الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية عشرة»

القدس في ٦ تموز سنة ١٩٤٠



رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

هتلر يرتكب اخطاء نابليون التي اسقطته

تضافر اعداء النازية والبلاد المفتوحة ضد العبودية والظلم

١ ـ الاعداء الداخليون

اعداء النازي فى المانيا كثيرون، وبعضهم يتظاهر بالحماسة للنازية، وبعضهم يقوم باعماله في الخفاء، وقد وجد هؤلاء الاعداء في نظام اطفاء الانوار في المانيا بعد الساعة الثامنة مساء، فرصة سانحة لبث دعايتهم بين السكان، ففى برلين مثلا يصحو الناس من رقادهم، فاذا بالنشرات المقاومة للحكم النازي تغطي كل الجدران وتملأ الشوارع والطرقات، وفي هذه النشرات صور مأخوذة لمعسكرات الاعتقال وللحوادث الجارية في بولونيا والاقطار التى احتلتها الجيوش الالمانية، لاثبات الوحشية فى معاملة السكان والموقوفين من اهل الفكر وحملة الاقلام والسياسيين.

وقد حار رجال البوليس السري في هذه النشرات ولم يعرفوا سبيلا لمقاومتها، اذ يتسلل موزعوها في ظلام الليل الدامس ويلصقونها على الجدران او يلقونها في الشوارع دون ان يراهم احد، ولم يعرف البوليس اين تطبع هذه النشرات وكيف تنقل من مدينة الى اخرى مما يدل على ان القائمين بهذا العمل عديدون منظمون اتم تنظيم.

ويكفي لاثبات سعة هذه الحركة ونشاط العاملين فيها ان زعماء اليهود في برلين وغيرها من المدن الالمانية الكبرى نشروا بيانات دعوا فيها ابناء ملتهم الى عدم التجول في الشوارع بعد الساعة الثامنة مساء (اي بعد اطفاء الانوار) حتى لا يدعي البوليس انهم هم الذين يوزعون هذه النشرات السرية، ويتخذ هذا الامر ذريعة للانتقام منهم واخفاء الحقيقة عن اعين الشعب.

وقد وسع القائمون بهذا العمل نطاق هذه الحركة في الاقطار التي احتلتها المانيا ووجدوا في الوطنيين المخلصين انصاراً صادقين يعاونونهم في تأليب الشعوب وتحريضها على الثورة والانقضاض على النازية.

٢ ـ الخوف من مجاعة

وليست هذه الظاهرة العدائية، هي وحدها التى تعانيها السلطات الالمانية، فهناك مشكلة اقتصادية كبرى، فقد عمدت هذه السلطات عند ما احتلت الاقطار الى سلب السكان ما لديهم من مؤونه ومواد اولية وبضائع، بل اخذت منهم المواشي والآلات الزراعية التى يستغلون بها اراضيهم، وقلبت النظام الاقتصادي في تلك الاقطار بحيث اصبحت عرضة للمجاعة الرهيبة.

وعلى الرغم مما اتصف به الالمان من وحشية وقسوة فليس في وسعهم ان يتجاهلوا هذه المجاعة لان لها نتائجها السياسية الوخيمة اذ من غير المعقول ان يظل هؤلاء الجياع هادئين. ومن هنا ينجم خطر اضطراب الأمن وانتشار روح التمرد بين تلك الشعوب.

٣ ـ ثورات منتظرة

ويلاقي الالمان ثورات عنيفة تهب دفعة واحدة في الربوع التي استعبدوها، وما داموا مشتبكين في الحرب، وما داموا مضطرين الى توزيع قواتهم في كل مكان، فان نجاح هذه الثورات ميسور مرتقب. وقد جرت العادة — والشواهد التاريخية على ذلك اكثر من ان تحصى — ان يفيق الشعب المضطهد ويعود الى المطالبة بحقه في الحياة والحرية، بمجرد شعوره بضعف الغاصب وتحرج مركزه او انتقاض ابناء امته عليه عند ما تسكره لذة الفوز والبطش.

٤ ـ اخطاء نابليون

فنابليون مثلا لم تهزمه الا الشعوب التى افتتح اراضيها وسامها الخسف، فلما احست بان الشعب الفرنسي بدأ يمل هذه الحروب التى يشنها الامبراطور اشباعا لغروره الحربي فقط؛ ثارت عليه واعانت اعداءه المتربصين له وراء البحار — اي البريطانيين — واسقطته من عليائه. وهتلر نفسه ليس الا نابليون من حيث شهوته للفتح ورغبته في الاستعلاء وبسط السيادة. والشعب الالماني مثل الشعب الفرنسي في عهد نابليون، يكره هذا الفتح الذي لا داعي له غير الطمع والجشع، وسيقف في وجه هتلر، فى مستقبل قريب او بعيد ويهتف في وجهه قائلا: كفى...

بل ان النشرات السرية التى توزع في داخل المانيا لدليل على وجود طبقات كثيرة من السكان تعارض هذه النزعة الاجرامية المتغلغلة في نفس هتلر واعوانه ولا شك في ان اعمال هذه الطبقات لن تقف عند حد طبع النشرات وتوزيعها، بل ستتطور وستتطور بشكل خطر في المستقبل. وستتضافر هذه العناصر مع الامم المغلوبة على امرها لطرح النير الذي وضعته النازية على كواهلها. ويقول المؤرخون ان اعظم

اغتيال الايطاليين
في طرابلس الغرب

روت صحف اسبانية ومصادر متعددة أنباء عن موجة تجتاح طرابلس الغرب وبرقة في هذه الايام ، وهي موجة انتقام يقوم به العرب القاطنون في تلك البلاد - وبالاخص في القسم الصحراوي - من الايطاليين الذين حاولوا ويحاولون الاعتداء على اعراض العرب .

فقد انقضت سنوات والطليان ينتزعون الفتيات العربيات المسلمات اللواتي يبلغن من العمر الخامسة عشرة تحت ستار ارغامهن على الخدمة في بيوتهم ، والغرض الحقيقي من هذا العمل هو انتهاك اعراضهن ، وقد هب العرب للدفاع عن شرفهم ، ووجد عدد من الضباط والجنود الايطاليين قتلى في الصحراء أو في طرقات القرى والدساكر . وشنت هجمات على بعض المراكز الايطالية الامامية في ظلام الليل الدامس ولم يستطع المسؤولون معرفة الاماكن التي تطلق منها النيران على تلك المراكز .

ووردت أنباء اخرى من مستعمرة الحبشة تدل على أن السكان في مختلف المقاطعات ، وبالاخص في كوجام ، ثاروا على الايطاليين ، وقد أعدوا لذلك العدة من قبل ، اذ طلبوا الى السلطات البريطانية ان تمدهم بالاسلحة والذخائر قبل الحرب الحاضرة ، فرفضت هذا الطلب وعندئذ لم يجد هؤلاء بدأ من أن يهاجموا القوافل الايطالية ويسلبوها ما تحمل من اسلحة وذخائر ، ولما جمعوا ما فيه الكفاية أعلنوا الثورة المنظمة وشكلوا جيشاً قوياً بدأ يناصب الطليان العداء .

وحوش ايطاليا
وفظائعهم في طرابلس

نشرت جريدة الجامعة العربية في عددها رقم ٦٧٢ الصادر في ٣ تشرين الاول عام ١٩٣١ قطعة بالعنوان السابق هذا نصها :

ورد كتاب من « بنغازي » الى أحد أهالي السلوم فأرسل هذا صورة عنه الى اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية في دمشق وهذا بعض ما جاء فيه :

« ...حالتنا سيئة جداً ، اننا في ضيق لم يسمع بمثله في عصر من العصور ، الحكومة الفاشيستية حريصة كل الحرص على محونا بوجه سريع ، يكاد الانسان لا يصدق انه في القرن العشرين . فان البقاء مع الوحوش المفترسة سعادة نتمنى ان نتوصل اليها . وان الاستعباد القاسي الشديد والاستعمار الجائر المبيد يعد بالنسبة الى ما نحن فيه نعمة كبرى وحرية مطلقة . لا تلمني على عدم مكاتبتي فأنت أدرى الناس بما في الدار ولولا هذه الواسطة التي خلقتها الصدف — وما كنت لاتصور حصوله — لما تيسر لي أن اكتب هذه العجالة في قعر ذلك (البئر) الذي ما أظنك نسيته ... »

صوت من اميركا

عقدت جمعية النهضة العربية في شيكاغو اجتماعا في ١٠ ايار ١٩٣١ وبحثت في فظائع ايطاليا بطرابلس وبرقة وارسلت على الاثر برقية الى عصبة الامم ، هذا نصها كما نشرته جريدة الجامعة العربية في عددها رقم ٦٠٧ في ١٥ حزيران ١٩٣١

« راع اعضاء جمعية النهضة العربية في شيكاغو وكلهم من عرب فلسطين المسلمين والمسيحيين ، ما اتصل بهم من ان الجنود الايطالية في برقة وطرابلس الغرب ما زالت ترتكب الفظائع ضد اخواننا العرب المسلمين تلك الفظائع التي تقشعر لهولها الابدان من تعذيبهم وقتلهم الشيوخ والاطفال وهتكهم اعراض النساء التي هي مقدسة عند جميع الامم . فنحن باسم الانسانية والعدالة نطلب من جمعيتكم ان تتدخل في الامر وتسعى لايقاف مثل هذه الاعمال الهمجية ضد شعب لا ذنب له سوى انه يهوى الحرية والاستقلال »

* * *

اخطاء نابليون هي مهاجمته شعوبا لها شعور قومي موطد الدعائم نعمت بالاستقلال والحرية زمناً طويلا . لان هذه الشعوب لا يمكن ان تنام على ضيم وترضى بالاسر والعبودية ولذلك كانت في ثوراتها عليه ومساعدتها لاعدائه من اقوى الاسباب والعوامل في تدهوره وافول نجمه وزوال حكمه .

عوامل الانشقاق بين روسيا والمانيا وايطاليا

تطور الموقف فى البلقان ونتائج التدخل الروسى

سمعنا وسنسمع كثيراً عن تطور الموقف في البلقان . وسيكون ما فعلته روسيا مقدمة لتبدل خطير في الحالة السياسية لا في البلقان وحده ، بل في اوروبا والشرق ايضاً .

ويذكر القراء مما طالعوه في البرقيات العامة ان روسيا بعثت بانذار الى حكومة رومانيا تطلب فيه التخلي عن مقاطعة بسارابيا وشمال مقاطعة بوكوفينا خلال ٢٤ ساعة وان رومانيا قبلت الانذار وتركت الجيش الاحمر يستولي على المقاطعتين ، بل انه استولى على اراض لم تكن واردة في الانذار .

ويحسن بنا ان نبحث اسباب هذا العمل ونتائجه ليكون قراء هذه المجلة على علم تام بخفايا الموضوع .

١ - ضمانة الحلفاء

قطع الحلفاء عهداً لرومانيا بضمانة استقلالها وحدودها ، ووعدوا بتقديم المساعدة لها في حالة قيام قواتها الخاصة برد اي اعتداء خارجي بقوة السلاح . ومن الملاحظ ان الحلفاء غير مقيدين بمساعدة رومانيا في الوقت الحاضر لانها لم تلجأ الى السلاح لرد العدوان بل استسلمت وقبلت مطالب روسيا .

وموقف تركيا ايضاً صريح لا غبار عليه من هذه الناحية فقد تعهدت بمساعدة رومانيا اذا اشتبكت في حرب واشترطت ان لا تكون هذه الحرب مع روسيا ، فهي اذن في هذه المسألة غير مطالبة بمساعدة رومانيا لان هذه الدولة لم تشتبك في حرب اولا ، ولان مشكلتها محصورة مع روسيا ثانياً .

٢ - موقف المانيا وايطاليا

ونحن لا نستبعد ان يكون احتلال بسارابيا وبوكوفينا قد تم بعد ان اخطرت روسيا دولتي المانيا وايطاليا بعزمها على تنفيذه ، ولكننا نجزم بان هذا الاحتلال تم رغم ارادة هتلر وموسوليني اللذين فضلا ترك البلقان على حاله الحاضرة الى ان ينتهيا من الحرب مع بريطانيا ثم يقتسمانه مع روسيا او بدونها .

ويذكر القراء ان ايطاليا كانت تهدد روسيا بالحرب اذا هي تقدمت الى البلقان واجتاز الجيش الاحمر جبال الكربات . فاين ذهبت تلك الصرخات الداوية ، واين اختفت المقالات الصاخبة ؟

وهناك من يقول ان ستالين ضرب ضربته دون ان يعلم المانيا وايطاليا بها او انه اعلمها بما ينوي عمله ولكن في آخر لحظة حتى لم تستطيعا تدارك الامر قبل وقوعه بدليل ان الالمان الذين كانوا يسكنون بسارابيا وبوكوفينا قد هربوا تاركين كل ما يملكون وراءهم ، فلو كان لدى هتلر علم بما يريد ستالين عمله او كان لديه الوقت الكافي ، لأنذر الالمان ولطلب اليهم تصفية املاكهم ومتاجرهم قبل رحيلهم المفاجىء .

٣ - رومانيا تطلب النجدة

ولوحظ كذلك ان كارول ملك رومانيا اخذ يتقرب خلال الشهرين الماضيين من المانيا فعدل حكومته وضم اليها عناصر نازية من حزب الحرس الحديدي الذي قاومه بعنف في الماضي ، وخيل اليه ان هذا العمل سيحمل المانيا وايطاليا على حمايته ، ولعله تلقى وعداً بهذه الحماية . فلما استلم الانذار الروسى ارسل الملحق العسكري فى السفارة الالمانية الى برلين طالباً معونتها ونصيحتها في الخطة التي يجب اتباعها . لكن برلين وجدت نفسها في موقف صعب فلم تر بداً من قبول الامر الواقع على الرغم منها لانها كانت وضعت رومانيا ضمن الاراضي التى ستنضم الى الرايخ في المستقبل .

وقد كان عمل روسيا سبباً في تحريك اطماع بلغاريا والمجر اللتين ما زالتا تطالبان بالاراضي التي ضمت الى رومانيا وفيها بلغار ومجريون ، كما ان الدولة الاولى تطالب بمنفذ على بحرايجه ، ولذلك عمدت رومانيا الى اعلان التعبئة العامة وحشد جميع قواتها للوقوف في وجه الدولتين السالفتى الذكر اذا ارسلتا جيشيهما لانتزاع المقاطعات التى تطالبان بها . ولهذا قيل ان تدابير رومانيا الاخيرة غير موجهة الى روسيا .

٤ - الموقف يزداد تعقداً

وهنا اخذ الموقف يزداد تعقداً ، فاذا اندلعت نيران الحرب في البلقان ، اضطرت تركيا بقوة تطور الحوادث الى الاشتراك فيها كما تقضي بذلك اتفاقات الحلف البلقاني ، واضطرت يوغوسلافيا واليونان الى الدفاع عن رومانيا ضد هنغاريا وبلغاريا حليفتى المانيا وايطاليا . ولا شك ان برلين وروما لا تريدان ان تنشب الحرب في البلقان فى هذه الايام لانها ستقلب برنامجها السياسى وتفتح باب التدخل امام روسيا ، ولذلك اسرع هتلر باسداء نصيحته الى بودابست وصوفيا بتأجيل كل

مطالبها الاقليمية من رومانيا الى ما بعد الحرب الحاضرة وان لا تعمدا الى السلاح لتحقيق تلك المطالب .

٥ ـ حقيقة نيات روسيا

لم تعترف روسيا بضم بسارابيا الى رومانيا وكانت تطالب بها فى كل وقت ، وهي فى سياستها الحاضرة تطبق برنامج بطرس الاكبر والملكة كاترين ، ولذلك بدأت باسترجاع جميع القاطعات التى سلخت عنها بعد الحرب الماضية ، تمهيداً للوصول الى المضايق وانشاء الجامعة السلافية الكبرى .

اما وقد اخذت تعود الى السياسة الاستعمارية القديمة ، فانها لن ترضى عن بقاء دولة خطيرة كالمانيا الى جانبها ، ولن تبقي نفوذاً غير روسي او غير سلافي في البلقان . وهذا في نظرنا ما جعلها تسارع الى ضم بسارابيا وبوكوفينا لتكون المتحكمة على ينابيع البترول الروماني ومصب نهر الدانوب . وبذلك تحتكر البترول في اوروبا كلها . وقديماً كان البلقان كله تحت نفوذها المطلق ، بل هي التي أوجدت دوله وحكوماته وارغمت تركيا على الاعتراف باستقلال تلك الدول .

وليس من المستحيل عليها اذن ما دامت المانيا وايطاليا لا ترغبان في اغضابها ، ان تسترد مكانتها الاولى وتصبح جارة غير مرغوب فيها للدولتين الديكتاتوريتين اللتين طالما املتا فى بسط سيطرتها على البلقان فجاءت روسيا في احرج الساعات تهدم تلك الآمال !

ومن هنا يفهم ان مبادىء النزاع وعوامل الانشقاق بين روسيا وبين المانيا وايطاليا ، موجودة وظاهرة ، وليس في الامكان الوصول الى تسوية دائمة ، ولذلك اصبح لزاما علينا ان ننتظر بروز هذا النزاع بشكل واضح في المستقبل القريب .

فى الهزيمة كالغزال ...

جاء فى البرقيات الاخيرة ان الجنود الطليان في طرابلس والحبشة والصومال كانوا اذا التقوا بدورية من الجنود البريطانيين او الملحقين بالجيش البريطانى ، يلقون باسلحتهم فى الاحراج ويفرون هاربين او يتقدمون الى الدورية مستسلمين قبل ان يطلقوا رصاصة واحدة وكان الجنود المحليون الذين استخدمهم الطليان فى تلك المستعمرات الثلاث يسارعون الى اعلان خضوعهم للبريطانيين ورغبتهم فى الانضمام اليهم للانتقام من الايطاليين، وما اكثر المناطق الخاضعة مرغمة للسيطرة الفاشيستية التى اعلنت تمردها على حكم الحديد والنار الذى طبقه الفاشيستيون .

كل هذه الحوادث تثبت ان الجيش الايطالي لم يكن فى وقت من الاوقات ، قوة يعتد بها او يخشى شرها ،وليس هنالك من وصف ادق لذلك الجيش من قول الشاعر

وفى الهيجاء ما جربت نفسي ولكن فى الهزيمة كالغزال

* * *

كلمات خالدة !

. اذا كان لا بد للشعب الالماني من اله ، فلأكن انا ذلك الاله

(هتلر)

« العرب غصون ذابلة في شجرة الانسانية . وكنت احب قطع هذه الغصون لو كان ذلك في مقدوري، ولكني سأثقل هذه الغصون بالضرائب والاحتقار الاجتماعي والسياسي حتى تزول »

(موسوليني)

اني اعترف وانا على فراش الموت باني احتقر الشعب الالماني لسخافته العظمى ،كما اني أخجل من انتسابي اليه . فالخطأ والباطل والسخافة هي الاشياء التي تلائم عقول الالمان . انهم يكرهون السمو العقلي اشد الكره

(شوبنهور
الفيلسوف الالماني)

بريطانيا تتولى حماية البلاد العربيــــة فى الشرق

تشـــاور دول ميثـاق سعد آباد ـ تغيير الوزارة المصرية

طرأ تغيير طفيف على الموقف فى الشرق العربى عندما أعلن الجنرال ميتلهوزر القائد العام للجيوش الفرنسية فى سوريا ولبنان والمسيو غبر ييل بيو المفوض السامي فيهما، انتهاء العداء مع ايطاليا والمانيا.

ومما لا شك فيه أن هذا الاعلان ينطوي على ما يثير المخاوف فى نفوس العرب في الشرق الادنى الذين يتطلعون الى استكمال استقلالهم والتمتع بحرياتهم تامة، لو كان فيه ما يدل على رغبة القائد العام والمفوض السامي، في عدم مقاومة أي اعتداء خارجي وبالاخص من ناحية ايطاليا أو المانيا. ولا يغرب عن البال أن ايطاليا كانت تصرح دائماً بطمعها فى فرض سيطرتها على سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وتونس.

وقد احتاطت الحكومة البريطانية لكل ما قد يبدل الموقف بعد بيان السلطات الفرنسية في القطرين الشقيقين، فاسرعت باصدار تصريح رسمي اذيع فى لندن وفلسطين، قالت فيه:

« ورغبة في ازالة كل شك يخامر النفوس، فان حكومة جلالته تصرح بأنها لن تسمح بان تحتل سوريا أو لبنان أية دولة معادية أو أن تستخدمهما كقاعدة للهجوم على بلدان الشرق الاوسط التى تعهدت بالدفاع عنها، كما أنها لن تسمح بان تصبح سوريا ولبنان ميداناً للفوضى والاضطراب اللذين من شأنهما تعريض تلك البلدان للخطر.

ولذلك تعتبر حكومة جلالته نفسها حرة فى اتخاذ أية اجراءات تعدها ضرورية لحماية مصالحها حسب ما تقتضي به الظروف، وكل حركة تضطر لاتخاذها فيما بعد لا يكون فيها أي اجحاف بالوضع المقبل للبلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسى، »

ان معنى هذا التصريح واضح كل الوضوح، وهو ان الحكومة البريطانية مصممة على حماية البلاد العربية وتأمين سلامتها ورد كل عدوان عليها، وهي تأبى بكل ما لديها من قوى أدبية ومادية أن تصبح سوريا ولبنان فريسة للاطماع الايطالية أو الالمانية المدمرة بحيث تعيد الدولتان ما قامتا به فى طرابلس الغرب والـكمرون و بولونيا. وهذا الموقف الذي تتخذه بريطانيا دليل كاف على تحسسها بمشاعر العرب ورغبتها في انقاذهم من خطر الفنـاء والاضمحلال والعبودية الطويلة.

ميثاق سعد آباد

سافر فخامة نوري باشا السعيد وزير الخارجية العراقية يصحبه زميله ناجي بك شوكت وزير العدل الى انقرة حيث تحدثا الى اركان الحكومة التركية ثم قفلا راجعين الى بغداد بعد ما قابل نوري باشا المفوض السامى الفرنسى فى بيروت.

وليس لهذه الزيارة أي هدف خاص فى هذه الظروف بل هي زيارة استشارية محضة، تدعو اليها نصوص ميثاق سعد آباد الذي اشتركت فيه تركيا والعراق وايران والافغان وقضى بان تتشاور هذه الدول من حين الى آخر حول كل ما يتعلق بشؤونها الدفاعيـــة والسياسية، وكانت رحلة الوزيرين العراقيين للاتصال بالحكومة التركية وتبادل المعلومات اللازمة فى هذا الظرف، ومن المؤكد أنها لن تدعو الى احداث تعديل فى الموقف السياسى العام، اذ لا داعي الى هذا التعديل ما دامت دول سعد اباد أعلنت فى كل مناسبة تمسكها بالالتزامات التى عقدتها مع حليفتها.

الوزارة المصرية

تألفت فى القطر المصري وزارة جديدة تضم جميع الاحزاب البرلمانية وتمثل الوحدة الوطنية اكبر تمثيل ممكن.

وقد شعر المصريون بان التطور الخطير الذي طرأ على الموقف السياسى بعد دخول ايطاليا الحرب، يستدعي تأليف حكومة تسندها جميع الاحزاب وتؤيد خططها وتدابيرها الامة على أن يرأسها رجل من المحايدين وينضم اليها أعضاء ترشحهم الاحزاب فى البرلمان، وقد تم ذلك فعلا عملا بمشورة جلالة الملك، اذ انضم للوزارة الجديدة اعضاء من السعديين والمستقلين والاحرار الدستوريين والشعبيين والاتحاديين والوطنيين (والاحزاب الاربعة لم تكن مشتركة فى الوزارة الماضية)

وهكذا تتقدم مصر لمجابهة الموقف الدقيق صفاً واحداً معتمدة على الله عز وجل وجهود ابنائها ومعونة حليفتها.

موسوليني يدبر اغتيال المارشال بالبو

كما دبر هتلر اغتيال الجنرال فون فريتس

فوجىء الناس ، عندما شن هتلر حملته على بولونيا بنبأ مصرع الجنرال فون فريتس قائد الجيش الالماني السابق وقيل يومئذ انه قتل فى المعركة . ولكن ظهر بعد ذلك أن رجال البوليس السري هم الذين قتلوه لانه كان من معاكسي هتلر فى سياسته وخططه .

وفوجىء الناس يوم الجمعة الماضى بنبأ مصرع المارشال بالبو حاكم طرابلس الغرب اذ احترقت طائرته فوق ميناء طبرق ، وقضى هو ورئيس تحرير جريدته وصهره وأحد أنصاره الآخرين .

ومن الاسباب التي تحمل على الاعتقاد بان المارشال بالبو قتل ومن معه من الانصار بتدبير من الحكومة الايطالية أن البلاغات الرسمية التى صدرت فى روما قالت :

اولا — ان المارشال بالبو توفي .

ثانياً — ان المارشال قتل لسقوط طائرته فجأة.

ثالثاً — ان المارشال قتل اثناء معركة جوية مع الطائرات البريطانية

فهذا التناقض يوحي الى متتبعى الحادثة بسوء الظن . اضف الى ذلك أن القيادة البريطانية فى الشرق الاوسط نشرت بلاغات رسمية اكدت فيها بشكل لا يقبل الجدل ، ان طائرات سلاح الجو الملكى لم تشتبك فى اية معركة فوق طبرق ، ولم تلق القنابل علي تلك الميناء يوم الجمعة ، ولم تشاهد طائرة كبيرة مثل طائرة المارشال بالبو التى تتسع لاكثر من عشرة اشخاص، ولم يدع أحد الطيارين البريطانيين أنه أوقع تلك الطائرة أو ضربها بمدافعه الرشاشة .

اذن ، فان مصرع المارشال بالبو مدبر ، وان الايطاليين هم الذين دبروه بايعاز من مصدر عال . ومن المعروف أن المارشال من أقدم العاملين فى الحزب الفاشستى ويقول موسولوني فى كتابه (تاريخ حياتى) أن بالبو كان من رؤساء الحركة الفاشستية عام ١٩٢٢ وانه استدعاه مع ديبونو وجيوريانى لوضع خطة الزحف على روما وكان عضواً فى مجلس الاربعة الذى قاد الزحف وتولى ادارة الحزب فى تلك الازمنة الحرجة . وبعدما استولى الفاشيست على الحكم تدرج بالبو فى المناصب العليا حتى رقي الى رتبة وزير للطيران ، وقام بجولتين موفقتين على رأس سرب من الطائرات طاف حول الدنيا .

وعلى أثر هاتين الرحلتين ذاع اسم بالبو وطغت شهرته فى ايطاليا على شهرة موسولينى فخشى الديكتاتور من نفوذ مساعده الجرىء ، فابعده الى طرابلس الغرب ليحمل الشعب الايطالي على تناسيه . لكن بالبو ظل حريصاً على هذه المنزلة التي نالها فى نفوس ابناء قومه ، فنشأ بينه وبين موسولينى فتور أخذ يتسع باستمرار. ولما اتفق موسوليني وهتلر ، وقف بالبو معارضاً هذه المحالفة وجمع حوله عناصر مهمة فى الحزب الفاشيستى، وليس من الاسرار أن بالبو كان قرناً عنيداً يخشى بأسه ، وانه كان يناوىء موسولينى علانية .

ومما يذكر أن بالبو زار القاهرة قبل بضعة اشهر وقابل جلالة مليكها ووزرائها وقطع عهداً بان الجيش الايطالي لن يهاجم مصر ابداً مهما كانت الظروف. فلما دخلت ايطاليا الحرب الي جانب المانيا صممت على مهاجمة مصر من الحدود الغربية ، فعارض بالبو هذه الرغبة معارضة شديدة وأبى الا أن يتقيد بالوعد الذى قطعه للمصريين ، ولذلك لم تقم القوات الايطالية فى طرابلس باى عمل يذكر فى الايام الماضية لان بالبو قائدها لا يريد .

وقد اضيفت هذه المعارضة القوية الى قائمة «سيئات» بالبو .

ومن المعروف انه المرشح الوحيد الذى يرضاه الشعب والحزب كخلف لموسولينى ، ولهذا حنق عليه الطامعون فى السياده من العسكريين والدبلوماسيين الملتفين حول الديكتاتور .

وكان الجنرال فون فريتس يتمتع بمركز خطير ومنزلة عظمى بين الجيش والشعب الالمانيين . وكان هتلر يقول : « لست أدرى ماذا يحل بى اذا افترقت عن فون فريتس ؟» ولكنه بعد قليل نزولا عند الحاح أعوانه ، عزله من منصب القيادة العليا ثم دبر اغتياله خفية على أبواب العاصمة البولونية .

وكان هذا نصيب المسكين بالبو ، وجريمته الوحيدة أنه محبوب من الشعب، ومعاكس للسياسة التى جعلت بلاده عبدة طائعة لالمانيا!

انتخابات الرئاسة فى الولايات المتحدة

الجمهوريون والديمقراطيون متفقون على مساعدة بريطانيا

أسفر مؤتمر الحزب الجمهوري عن ترشيح المستر ويلكي لرئاسة الولايات المتحدة فى الانتخابات القادمة. ولعل بعض القراء لا يقدرون خطورة ترشيح المستر ويلكي بالذات للرئاسة، ولكن الدوائر السياسية ترى فى هذا الاختيار نصراً كبيراً لبريطانيا ورداً مفحماً على الدعايات الالمانية التى اهتمت فى الاسبوعين الاخيرين بنشر أخبار كاذبة عما أسمته «انشقاقاً» فى الوزارة البريطانية، و«ميلاً» لعقد الصلح. والغرض من بث هذه الانباء المكذوبة، التأثير على الاميركيين حتى يقللوا من ضغطهم على الحكومة فى المطالبة بتقديم المساعدة لبريطانيا، اذ أن حماستهم فى الانتصار للمدافعين عن الديمقراطية ستخف أو ستضمحل اذا وقر فى اذهانهم أن بريطانيا عزمت على عقد الصلح.

وقد أجاب المستر تشمبرلن فى الخطاب الذي اذاعه مساء الاحد الماضى، على هذا التضليل الالماني ونفي بحزم وقوة ما يزعمه الالمان عن وجود انشقاق فى الوزارة البريطانية. ولسنا فى حاجة الى ترديد ما قاله المستر تشمبرلن، بل نعود الى مؤتمر الحزب الجمهوري الاميركي فنقول:

كان الجمهوريون بالجملة من أنصار العزلة أي لا يريدون التدخل فى شؤون اوروبا، وكانت صحفهم - الا اقلها - لا تريد أن تقدم اميركا أية مساعدة للحلفاء بعكس الحزب الديمقراطى. ولذلك كانت حكومة الولايات المتحدة مقيدة اليدين لا تستطيع تقديم المساعدة الكافية حتى لا تغضب الجمهوريين أصحاب الكثرة فى مجلس الشيوخ ومن هنا نشأت القيود المفروضة على بيع الاسلحة، والجمهوريون هم الذين وضعوا قاعدة «ادفع ثم احمل» أي عدم تسليم شيء قبل دفع ثمنه ثم نقله على سفن تابعة للمشتري وعلى مسؤوليته الخاصة.

ولكن بعد اشتداد الحرب، وغزوا هولندا وبلجيكا ثم انهيار الجبهة الفرنسية، ظهر تطور عظيم فى الرأى العام الاميركي عامة، وفى رأى الجمهوريين خاصة، فأخذ بعض زعمائهم يطالبون بتقديم المعونة للحلفاء، وصارت صحفهم تنشر المقالات الطوال فى الانتصار لبريطانيا وكان المستر ويلكي أشد هؤلاء الزعماء حماسة واندفاعاً فلم يكتف بالاصرار على مساعدة الحلفاء بتقديم الاسلحة والذخائر، بل طلب اعطاءهم اموالا وافرة كهبة، وفتح اعتمادات غير محدودة لهم فى المصانع الحربية.

ولما انعقد المؤتمر الجمهورى لاختيار مرشح الحزب فى انتخابات الرئاسة، بسط كثير من الزعماء اراءهم وبرامجهم وكان بينهم عدد يلح كل الالحاح فى بقاء الولايات المتحدة بعيدة عن المشاكل الاوروبية ولكن اكثرية مندوبى الحزب اسقطت انصار العزلة من حسابها وأبت ترشيحهم وأيدت المستر ويلكي فى برنامجه.

وسواء أفاز المستر ويلكي أم لم يفز فان أنصار مساعدة بريطانيا قد ازدادوا. بل ان هذه المساعدة ستصل اليها على أوسع مدى لأن المستر روزفلت أو خليفته من الديمقراطيين اذا فاز سيجد يده طليقة في تقديم المعونة بعد أن أمن معارضة الجمهوريين، وبذلك تقف الولايات المتحدة صفاً واحداً فى هذا الميدان وتكون بريطانيا قد ضمنت الحصول على كل ما تريده من البلاد الاميريكية، من أسلحة وذخائر وأموال.

وبالاجمال فان ترشيح المستر ويلكي دون غيره، وموافقة اكثرية الحزب الجمهورى على برنامجه اكبر نصر سياسى واقتصادى ناله الحلفاء فى السنتين الاخيرتين.

اول الرقص حنجلة!

لم يقم الايطاليون مذ اعلنوا الحرب حتى الآن، باي عمل مهم، فقواتهم البحرية قابعة فى قواعدها وجيشهم مرابط فى ثكناته او على الحدود تصد زحفه فصائل محدودة من الجيش البريطاني. ولكن الايطاليين قاموا بثلاثة اعمال حربية فقط. الاول تلك الغارة الجوية التي شنوها على عدن، والثاني غارتهم على الاسكندرية. والثالث غارتهم علي مرسى مطروح.

ومع ان الغارات لم تحدث اي خسائر فى المراكز الحربية الا انها اسفرت عن قتل فريق من المسلمين العرب فى عدن وجرح فريق آخر، وعن قتل بعض المسلمين العرب وجرح آخرين فى الاسكندرية ومرسى مطروح (ومصر لم تعلن الحرب على ايطاليا كما هو معروف)

ومن هذه الحوادث يظهر للقراء ان الطليان تعمدوا ايذاء المسلمين والعرب، ومنها تبدو حقيقة النيات السيئة التى يبيتها هذا الشعب للمسلمين والعرب.